



## The Use Of Heritage In Children's literature In Algeria Barbaric legends As Model

### Abstract-

Heritage Is The Repository Of The Nation's Thought, Its Culture And Literature, As Well As The Link Between Its Generations. Recently, Heritage Has Emerged As A Problematic Issue In Various Fields, In Various Fields Of Knowledge, And The Issue Of Discussion Is Being Deliberated In Many Ways, Including The Artistic Aspect Of How To Use The Heritage In Its Artistic Appearance, As An Effective Tool In The Debate Of Modern Ideas And Modern Topics, And It Becomes More Important, Accurate And Sensitive When It Comes To The Use Of Heritage In The Literature Of The Child Because It Is A Complex Educational And Technical Process.

### Keywords

Heritage , Child Literature , Algeria , Myths , Berber

### مقدمة-

لاتتواز نحياتنا - نحننا لبشر-  
إلأبالقيموا لأخلاقا لتينكتسبها، وننقلها إلى صغارنا لتؤثر في سلوكهم وتفضيلا تحيا  
تهم، وقد تفتنتنا لأسرة مبكرا إلى هذا الأمر، فراحتهذب سلوكا أبناها وتزودهمبالأخلا  
قوالقيم فيمواقف عملية منتجارية الحياة، أو منخلال ذلك الأدبالشفويا لذيكانتا لجداتوا  
لأمهات يحكينها لأطفا لهم منعمقالتراث، ففيهقصة صب مشبعة بالمغامرة والخرافة والقيما  
لإنسانية والتربوية والدينية.  
وفي مبادرة طيبة من بعض المهتمين بأدب الأطفال تم جمع بعض الأساطير والحكايات الشعبية  
فيسلسلة للأطفال، وهذا المدونة واحدة منها .

### وصف عام للمدونة:

– العنوان: أساطير من بلاد البربر (قصص من الذاكرة الشعبية الجزائرية)

– المؤلف والرسام: تاري محمد فخر الدين

– مراجعة وضبط: عبد الحق زداح

– الناشر: دار الهدى عين مليلة الجزائر

– سنة النشر: 2011 م

– عدد الأجزاء: 5

– الدراسة والتحليل:

بعد قراءة متأنية لهذه السلسلة<sup>1</sup> يمكننا تلخيصها في الجدول الآتي :

الجزء والصفحة	عنوان القصة	القيم الخلقية والتربوية
ج1/ص5- 8	ويزات بوهاالي	- الكسب الحلال- الاعتماد على الله- الحرفة كنز- عاقبة الطمع والسرقه
ج1/9- 18	ولجة بنت السلطان	- قيمة الإنسان في أخلاقه لا في منصبه- ضرورة كتمان أسرار بيوتنا- عاقبة إفشاء الأسرار العائلية
ج1/19- 31	ثلاث ليال وليلة واحدة	- استعمال القوة في مساعدة المحتاج وإغاثة الملهوف- عاقبة السرقه- استعمال القوة في مساعدة الآخرين
ج1/32- 49	بو الليل وقشقوش الكلب والخلخال	- عاقبة الجبن والخوف- سوء التنازب بالألقاب- الشجاعة في القلب لا في البنية الجسدية- تكتسب الخبرة من التجارب الحياتية
ج1/50- 60		- الرضا بالقضاء والقدر يجلب الضج- كسب الرزق الحلال يورث الغنى
ج1/61- 64	الفأس العجيبة	- عاقبة الاحتيال لكسب الرزق- استقامة الأطفال نابعة من استقامة الأم في البيت
ج2/ص5- 16	لونجا والغول	اتقان العمل والأخلاق الفاضلة تنفع صاحبها- ثمره الإخلاص والوفاء بين الناس
ج2/17- 27	رغيف بوعكرك	عدم الاستهانة بعمل وجهد الغير- تجربة العمل وكسب القوت بعرق الجبين.

<sup>1</sup> تاري محمد فخر الدين: أساطير من بلاد البربر (قصص من الذاكرة الشعبية الجزائرية)، دار الهدى عين مليلة/الجزائر، الطبعة الأولى 2011 م (الأجزاء الخمسة).

ج2/28- 45	الحطاب الفاهم	- العمل عبادة- حمد الله على الرزق بعد العمل رغم القلة -إعمال العقل للخروج من الأزمات
ج2/46- 59	ريش النعام	عاقبة التفريط في ما نملك لأجل ما لا نملك- عدم تصديق كل من يمدحنا- العمل على تنمية العقل والذكاء لا الجسم
ج2/60- 64	الفتاة الحكيمة	الفقر المادي ليس عيبا- راحة العقل تبوء صاحبها مكانة مرموقة في المجتمع
ج3/5- 14	السلطان الكذاب	عاقبة الكذب- الكذب صفة ذميمة حتى لو كان من ذوي النفوذ والسلطان
ج3/15- 26	عقلة والغولة	عدم احتقار الشخص بسبب مظهره الخارجي- التجارب الحياتية تكسب المرء نضجا وخبرة
ج3/27- 53	مقتل اللبوة	عاقبة الطمع- عدم الاستسلام للعدو- لا تأمن جانب العدو- الصراع من أجل الحكم يفسد النفوس ويهلكها
ج3/54- 64	ليبي وملك الطيور	راحة البال مع الحياة البسيطة خير من كثرة المال مع الشقاء- جزاء نكران الجميل ومقابلة الحسنة بالسينة
ج4/5- 10	بيت الأشباح	- مواجهة المصاعب بشجاعة مهما حدث- جزاء حمد الله والصبر عند المكاره- الأسرة محور هام في حياة الإنسان
ج4/11- 17	معمربوفكران	- ضرورة المصالحة والسعي بين المتخاصمين بالحسنى- سوءعاقبة التنازب بالألقاب والتفاخر على الغير عند الخصام.
ج4/18- 26	القط المتوحش	- عدم الاعتداء على الغير وانتهاك حرمانته- ترك الأخرين يعيشون بسلام- بعد الشدة يأتي الفرح
ج4/27- 38	الساحر هلال	- الاعتماد على النفس والإصرار في حل المشاكل التي تواجهنا.
ج4/39- 48	بنت السلطان والباب الفضلي	تدخل قوى السحر في حياة البشر لتغيير مصايرهم- ثواب التعامل مع ما يحيط بنا من نبات وحيوان بالحسنى
ج4/49- 53	طير الجنية	- التحدي وتخطي الصعاب من أجل تحقيق الهدف- الحياة لا تهدي للجبناء تحقيق أمنياتهم
ج4/54- 57	الحكم الثلاث	عدم الاطمئنان لذوي النفوذ والسلطان- عدم البوح بالأسرار للنساء لأنهن يفشينها- عدم التفريط في الأهل والإخوة فهم سند لنا في الدنيا.
ج4/58- 60	التاجر البخيل	- البخل صفة ذميمة- الطمع يضع صاحبه في مأزق- الكذب حبله قصير.
ج4/61- 62	المال الحلال	- ضرورة التكسب من عمل حلال- الكسب الحلال لا يضيع.
ج4/63- 64	ظواهر الأمور	- التريث قبل إصدار الحكم على أمر ما- التعمق في جوهر

القضايا قبل الحكم عليها من مظهرها الخارجي.		
العلاقة السلبية بين الحماية وكنتها- ثواب النطق بالفاظ مهذبة وعدم التذمر من الظروف رغم قسوتها- سوء عاقبة النطق بالفاظ نابية ولعن الظروف.	الصيف والشتاء	ج5/5- 8
- عدالة السلطان توفر الاستقرار- في غياب العدل يطغى الاستبداد والظلم - الرشوة تعمي الأبصار عن الحقيقة- السكوت عن تجاوزات الحكام خطأ ندفع ثمنه لاحقا- الخاضع يقنع نفسه بخضوعه بحجج واهية.	طفح الكيل	ج5/9- 10
- بغض الآخرين وتدبير المكاييد لهم- خضوعنا لمن نحب رغم خطئه- لا أحد يحبنا مثل الأم- الندم على الخطأ بعد فوات الأوان لا يفيد- معالجة الخطأ بخطأ آخر تصرف غير سليم.	قلب الأم	ج5/11- 13
- الصديق وقت الضيق- التعود على تقديم المساعدة للآخرين مثل ما نطلبها منهم.	الأخذ والعطاء	ج5/14- 16
حياة الترف والبذخ تفسد طباع الإنسان- حياة البداوة تكسب المرء خشونة وتاقلمًا مع مصاعب الحياة.	حياة القصور	ج5/17- 19
- الله يقبل توبة التائب مهما كثرت ذنوبه- المعروف ولو كان بسيطًا يمحو ذنوب المسيء- المحافظة على شرف الغير معروف كبير.	الشقي ومحرك التنور	ج5/20- 23
- عدم الاستهانة بأبسط الأمور- أبسط الأمور قد يشكل فارقا في حياتنا- يتعب المرء في بداية مشواره ليستريح في آخره.	قطعة من حديد	ج5/24- 26
- أهمية الأطفال في حياة الآباء- ضرورة التآني والمشاورة في اختيار الزوج المناسب- المظهر اللائق ليس معيارا كافيا لاختيار الزوج- الحكم على الأمور من مظهرها الخارجي فقط يورث الهلاك.	في بركة القصر	ج5/27- 31
- الاهتمام بالحيوانات أمر مهم- عدم التفريط في واجباتنا نحو الأسرة من أجل هواية- تختلف قيمة الأشياء باختلاف الظروف المحيطة بها.	ثمن الحمام	ج5/32- 35
- ضرورة اختيار الصديق المناسب- الصديق الوفي يظهر عند الشدائد- حفظ العهد من خصال الصديق الوفي- عدم التفريط في الصديق الوفي لأنه عملة نادرة.	بيت من الملح	ج5/36- 38
تتبدل أحوال الدنيا على الإنسان فيوم يسر وآخر عسر- الرضا بقضاء الله وقدره يجلب الراحة للنفس- من خصال	كل حال يزول	ج5/39- 42

الرجال عدم التبرم في الشدائد وعدم الزهو والاعتزاز بالمناصب - يسأل المرء في قبره عما فعله في الدنيا.		
ج5/43- 47 - الأمن أفضل من الغنى- الرضا بالقليل في أمن وسلام خير من الكثير في مجازفة وخطر.	الفأرات الثلاثة	
ج5/48- 50 عدم الضغط على أنفسنا من أجل إرضاء الآخرين- لا تكلف نفسك فوق طاقتها	الطبيب وبغلته	
ج5/51- 55 - التفكير في الاحتيال على الغير يوقنا في شر أعمالنا- مثلما تحتال يحتال عليك.	ضربة الأعمى	
ج5/56- 61 ضرورة استغلال الفرص بنكاء- التجارة شطارة.	البيع بمائة والشراء بعشرين	
ج5/62- 64 متى تشعر بلذة الأشياء حقيقة عندما تمتلكها أو عند ما نفقدها.	الملك المجنون	

### قراءة وتحليل:

تهدف القصص الموجهة للأطفال إلى أن تكون وعاءً ينهلون منه الأخلاق والقيم إلى جانب المتعة والخيال، لذلك على القاص "استثمار أحداث القصة على نحو إيجابي، يُعلي فيه القيم ويمجد الأخلاق مع عدم إعطاء أي فرصة غير مقصودة للشرّ والرذيلة والفساد أن ينتصر أو يجد لدى الطفل إعجاباً أو افتتانا"<sup>2</sup>.

وهذا ما شجعت عليه الأساطير في السلسلة، فغالب قصصها تدعو إلى العمل والصبر عند الشدائد، والرفق بالحيوان واحترام الكبير والاعتماد على الله. حيث تُظهر البطل في ثوب طاهر، يتميز بالطبعالدمث، والأخلاق الحميدة، ويتمتع بعلاقات إنسانية جيدة. ثم تظهر النتائج الإيجابية لكل ذلك في خاتمة الأسطورة مثل: الحطاب الفاهم- رغيث بوعرك- منديل العجب...

وعلى النقيض من ذلك خُتمت بعض الأساطير بنهاية سيئة، كجزاء للبطل الذي اكتسب طابع الرعونة والأذى لغيره، مثل أسطورة لبيب وملك الطيور ذاك

الفتى الذي قام بقتل الطائر بعدما أحسن إليه، فكانت عاقبته الهلاك، وعلى كلا الوجهين فإن ذلك من شأنه إكساب الطفل قيما أخلاقية وتربوية من خلال الممارسة السلوكية<sup>3</sup> والتجارب العملية لشخوص الأساطير.

ومما يؤخذ على كاتب الأساطير تعميم هذا الجانب في كل الأساطير، ففي أسطورة "القط المتوحش" نجد القط أحسن للفتاة وأسكنها قصره، إلا أنها قتلتها في النهاية، واستولت على أمواله، ومع ذلك نتفاجأ بنهاية سعيدة لها، حيث صُورت لنا المذنبة تنعم برغد العيش دون أن تنال عقاباً جراء فعلتها. وهذا ما يوقع الطفل في تناقض بل وقد يشجعه على استصاغة الأذى .

### التراث وتعزيز قيمة الانتماء الحضاري:

امتزجت في هذه السلسلة الأسطورة في خرافيتها بالحكاية الشعبية في واقعيتها. ويبدو أن القاصّ صعب عليه تفكيك الأواصر بين النصين على اعتبارهما موروثاً شعبياً يتمتع بالحرية والتخلص من سلطة الكاتب، فوردت في السلسلة حكايات تحمل أسماء لأعلام حقيقيين، تضرخ بهم الذاكرة الجماعية أمثال "حديدان" فارس مغوار يهبّ لمساعدة من يحتاج المعونة. وهو شخصية معروفة في الموروث المغربي كشخصية جحا. وقس على هذه الشخصية شخصيات أخرى ذكرتها الحكايات، كسعدود أبي الفوارس وأبي الليل والشاذلي المحكاوي.

والحكايات الشعبية في هذه السلسلة لا تثري قاموس الأسماء عند الطفل وتُعرفه بشخصيات من ماضيه فحسب، بل إنّها ترسّم له نمط عيش السابقين من أجداده، وسبُل ترفيههم وثقافتهم، فالجد أمحمد أعراب يروي لحفيده حكايات، ويخبره أنه سمعها من الشاذلي المحكاوي، حكواتي القرية ويصف أزياءه وجلسته في المقهى، ويحدثه في حكاية ثانية عن العمّ دادة الذي يزور القرية حاملاً صندوق الدنيا. أما في الحكاية الثالثة فيخبره عن القراقوزي في المقهى الشعبي وكيف يحرك دمي خيال الظل، وكل هذه الأنماط من الترفيه تعدّ موروثاً شعبياً أصيلاً شكلت منطلقاً لفنون أخرى تصاحب الطفل حديثاً كالمسرح مثلاً، مما يكسبه خلفية إدراكية ومعرفية لما يراه حديثاً، وهذا قد يخفّف من حدة صدمة الانبهار

<sup>3</sup> نجيبا كيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة - بيروت/لبنان، الطبعة الثانية

بالتكنولوجيا المستوردة، ويعزز عند الطفل فكرة الانتماء إلى موروث حضاري لا يعلم بوجوده لولا ظهوره مجدداً في أدبه.

وفي السياق نفسه تعزز الأسطورة فكرة الانتماء، والاعتزاز بالموروث بحضورها الفعلي في أدب الطفل كبديل للقصص المستوردة من ثقافة الآخر، ففي قصص السلسلة حكايات تشبه إلى حد بعيد قصصا عالمية فأسطورة "لونجة والغول" تشبه في أحداثها وبنائها الدرامي قصة الجميلة والوحش، وحكاية " بنت السلطان والباب الفضي" تشبه قصة "ليس في بلاد العجائب" فكرة وتفصيلاً، أما أسطورة "مقتل اللبؤة" فهي تشبه قصة حصان طروادة من حيث الفكرة والتنفيذ، وتظل الإيجابية في توظيف هذا التراث عوض ما نقوم به من استيراد واستنبات لثقافة الآخر من الأدب العالمي، هي تعزيز فكرة الانتماء لدى الطفل العربي وربطه بثقافته المحلية.

#### القيم الفنية والجمالية:

تشجع الأسطورة على استثمارها كمادة لأدب الأطفال لما فيها من خيال وعجائبية يحبها الطفل، مثل أسنة الحيوان، هذا العالم الذي يحبه الطفل ويرتبط به، فأبطال الأساطير من الحيوانات تحمل صفات البشر حتى لا تكاد تحمل من عالم الحيوان شيئاً سوى الاسم والبنية الخارجية، فهي تفكر وتحزن وتفرح مثل أسطورة "مقتل اللبؤة"، فالأسد والثور يقتسمان المملكة ويغدر الأسد بالثور ثم تفكر اللبؤة في الانتقام، وما فعلته التماسيح والنمس من رسم الخطط للإطاحة باللبؤة كلها صفات بشرية لا تمت إلى عالم الحيوان بصلة.

"فالأسنة صيغة فنية تقرب للطفل وحدة العالم، وبه تم الكمال، وانمحت الفروق بين الأنواع والأجناس، وهي غاية جمالية تسعى الأنسنة إلى تحقيقها"<sup>4</sup>. وقد امتازت هذه الأساطير البربرية - شأنها شأن الأساطير عبر العالم - بحضور عالم الجن والمخلوقات الغريبة بقوة، مما يكسبها هالة من العجائبية ويحرر القاص والمتلقي من سلطة المنطق، وبالتالي يمكن للطفل أن يحلق بخياله دون رقابة المنطق وسلطة المعقول، فهي مخلوقات يمكنها أن تتحول إلى هيئات متنوعة حيوانية أو بشرية كما تملك قوى خارقة يعجز عنها البشر

<sup>4</sup> عميش عبد القادر: قصة لطفليها الجزائر (دراسة في الخصائص والمضامين)، دار الأمل -

تيزيوزو/الجزائر، الطبعة الثانية 2012م، ص 78.

،ففي أسطورة "ولجة بنت السلطان" تتزوج الفتاة من غول يمكنه أن يتنكر في أي صورة بشرية يريدها، وفي أسطورة "لبيب والطائر" استطاع الطائر بغضبه أن يغيّر وجه الطبيعة الزاهية ويحولها إلى قفار.

وتحتوي الأساطير على مجموعة من الصور والألوان، ساهمت في تقريب الفكرة إلى الطفل باعتبارها نصاً موازيا ومصاحبا للنص اللغوي، يعاضده ليساعد الطفل على استخلاص "القيم وتقريب مدلولاتها من عقل الطفل، وكيف تدمجه في فضائها الساحر وجماليات ألوانها"<sup>5</sup>. فجمال الصورة يربي القيمة الدوقية والفنية في نفس الطفل، كما ينمي التوازي بين النص اللغوي وما يناسبه من صورة - تختزل أحداثه - حس الملازمة والتناغم في روح الطفل، وتساعد الصورة على تقريب دلالة الألفاظ، خاصة تلك التي تخصّ المجردات والمشاعر، فيكفي الطفل أن يلقي نظرة على الصورة ليرى ملامح الدهشة والتعجب في عيني الابن عندما طلبت منه زوجه أن يتخلص من أمه في أسطورة الصيف والشتاء.

فالكتاب استعان بالصورة إلى حدّ بعيد لتصوير مشاعر شخوصه، من حزن وقلق وخوف وفرح وذعر، لذلك ركّز في أغلب رسومات الأساطير على وجوه الأبطال التي احتلت مساحة الصفحة كاملة، في العنوان ونصف الصفحة في ثنايا القصة، مع إعطاء مساحة أكبر للوجه ليظهر بكل تفاصيله، فهو مرآة عاكسة للمشاعر وردود الأفعال التي يريد القاص أن تصل إلى القارئ بالاستعانة بالنص المرسوم الذي يعين النص المكتوب على ذلك.

كما رسم بيئة قريبة من بيئة المتلقي، وهذا ما يعطيه شعورا بالانتماء إلى أحداث القصة والتفاعل معها، إلى حدّ المشاركة والتدخل واقتراح الحلول والرغبة في تغيير مجريات الأحداث، حيث رسمت الصور المنازل الريفية، والحيوانات والشخوص في زيها القروي الإسلامي المغربي، الذي يصور الرجل بالشاش أو الكوفية على رأسه، كما تظهر المرأة بالزي التقليدي غالبا.

كما صوّرت الحيوانات وحتى المخلوقات الغريبة كالغول والطفلة الخنفساء التي أنجبها زوجان من البشر، فكانت تحمل رأسا بشريا وجسد خنفساء. وقد ظهر الغول و الجني بالمظهر نفسه، فلكليهما بشرة خضراء وأذان

<sup>5</sup> نفسه، ص 254.

تشبه آذان القطط وبأنياب كتلك التي يمتلكها الكلب، وقرون كالتى عند الكبش. فأضحى كائنا غريباً مركباً من مجموعة أجزاء لكائنات يعرفها ويتعايش معها في وسطه، مما يخفف من حدة العجائبية والغرابة التي تحظى بها العوالم الخفية في ذهن الطفل والناس عموماً.

وقد استعانت الصورة بعالم آخر يستحيل على الطفل مقاومته وهو عالم الألوان، تلك التي استعملها صاحب السلسلة بشكل ناصع يعطيها سمة الواقعية ويبعدها عن عالم الخيال، لأن "نصاعة اللون ويروزه يسدّ كل مسالك التخيل من حيث تأطيره للدلالة وتوكيده إياها"<sup>6</sup>، فجاءت خلفيات الشخصيات من منازل القرية أو طرقاتها باللون الصلصالي كما هي عليه في الواقع، وحتى النباتات والأشجار في مملكة الجن تلونت بالأخضر وهو ما يوافق طبيعتها.

كما استعمل الكاتب كل الألوان الأساسية منها والثانوية، بشكل متناسق يخلق إغراءً بصرياً للطفل، ويحبه في القراءة، مع إدراج اللون الأخضر في أغلب الصور، ولا يخفى ما يبعثه هذا اللون من تفاؤل وراحة في نفسية الطفل.

كما استعمل الأبيض في دلالاته الموروثة، فهو رمز الصفاء ونقاء السريرة، لذلك لون به ملك الطيور الطيب، ولحية الشيخ الحكيم، وفتان الفأرات الثلاث. وهذا ما يدل على احترام الجانب الذوقي والفني للطفل عند المؤلف الرسّام، وحتى دار النشر.

وعلى النقيض ظهرت ألوان الغلاف الخارجي في مظهرها الباهت، لتحفز الذات التخيلية، وتبعد النص عن إطار الواقعية، وتفتحه على مصراعيه للاحتمالية وتعدد القراءات في إغراء واضح لتلك النفسية الصغيرة المولعة بالاكشاف، لتقبل على المتن. وقد استعان الكاتب باللون الأحمر في الصورة اللغوية لإبراز المثل الذي تعتبر الحكاية مورداً له.

كما تميزت السلسلة بزيتها الخارجي الموحد، فالغلاف والمقدمة في الأجزاء الخمسة واحد، يوحي بوحدة مصدر النص الداخلي، فكلها أساطير وحكايات باللهجة البربرية، تنتمي إلى مكان واحد، كوحدة الغلاف الخارجي للسلسلة.

### الخاتمة:

<sup>6</sup> عميش عبد القادر، مرجع سابق، ص 256.

مع الملاحظات السابقة لم تخلُ المجموعة من قيم وإضافات فينة ومعرفية وخلقية تجعل الدراس يلاحظ، ويوصي بالآتي :

- 1- إدراج هذه القصص في نصوص المناهج المدرسية، وتحويلها من ثقافة محلية إلى ثقافة متبادلة بين الأقطار العربية الإسلامية وحتى العالمية.
- 2- الفصل بين ما هو حكاية وما هو أسطورة، فعنوان السلسلة أساطير شعبية وما يلبث صاحبها حتى يذكر شخصيات واقعية، ويروي حكايات كانت في الأصل (موردا) لأمثال شعبية.
- 3- ليس كل ما هو أسطورة أو حكاية شعبية يصلح أن يكون مادة لأدب الطفل، خاصة تلك التي يتغلب فيها الشرّ على الخير، أو يقوم فيها البطل بسلك لا أخلاقي دون أن ينال عقابه، أو تلك التي تصور مشاهد دامية أو عنيفة كأسطورة "عقلة الأصبع" التي تصور مشهد قتل ابنة الغولة وسلخ جلدها، ثم طلب عقلة الإصبع من إخوته قطع أصابع أرجلهم وأذانهم عندما تغلب عليهم. ومشهد الابن وهو يقتل والدته وينتزع قلبها، كعلاج لزوجته ثم انتحاره بطعنة خنجر بعد ندمه على ذلك.
- 4- إخضاع الموروث لمعيار الانتقاء، إذ يجب استبعاد كل ما لا يتناسب وعقيدتنا حتى لا يقع الطفل في حيرة من أمره، كأسطورة "عقلة والغولة" التي تروي عن ملك له سبع زوجات، وهذا ما يربك الطفل مقارنة بواقعه التشريعي الذي يسمح بأربع زوجات فقط.
- 5- تصنيف الأساطير والحكايات الشعبية حسب المراحل العمرية "فما يصلح لمرحلة الخيال المنطلق يختلف عما يصلح لمرحلة المثالية أو مرحلة البطولة"<sup>7</sup> وما تحبذه الفتيات يختلف عما يقبل عليه الفتيان، بتصنيفها في مجموعات خاصة بكل فئة، والإشارة إلى الفئة العمرية المقصودة في مقدمة الكتاب، كما يفعل كامل الكيلاني في أدبه الموجه للطفل مثلاً.
- 6- تقديم هذه النصوص في حلة عصرية، ليرغب الطفل فيها ويقبل عليها، كإرفاقها بصورة ثلاثية الأبعاد، وإدراجها ضمن ألعاب الحاسوب، واستثمار التقنية الرقمية في عرض الموروث للطفل.

<sup>7</sup> محمود حسنا سماعيل: المرجعيات بالطفل، دار الفكر العربي - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2004م، ص65.

وأخيرا نخلص إلى أن الموروث الثقافي سواء كان أسطورة أو حكاية شعبية معين لا ينضب، يطرح كمادة أولية لأدب الطفل، تستحق النظرة الجادة من طرف المبدعين والنقاد، لأنه يمتلك كل المقومات التي تسمح بتهذيب الطفل وإكسابه دعائم خلقية وتربوية، إضافة إلى ربطه بموروث يعطيه إحساسا صادقا بالانتماء إلى حضارة ضاربة بجذورها في العراق، يشعر نحوها بالفخر والاعتزاز، تقوم بتغذية خياله الطفولي الحالم، وتهذب ذوقه تهديبا يؤثر في ذوق المجتمع وتوجهه. فطفل اليوم هو رجل الغد، وعلى عاتقنا تقع مسؤولية التنشئة السليمة لهذا الطفل. مصداقا لقول فرانسيس فيدال: "إن كتاب الأطفال يمكن أن يغيروا ذوق العالم، بل يمكن أن يغيروا العالم نفسه"<sup>8</sup>.

### المصادر والمراجع :

1. إسماعيل عبد الفتاح حورانية حسنا بوالعينين، معايير قياس جودة كتب الأطفال : محددات، انتقاء، اختيار، نقد، تحليل وتطوير أدب الطفل، العربي للتوزيع والنشر، القاهرة، 2011م .
2. تريمحمد فخرا الدين: أساطير من بلاد البربر (قصص من الذاكرة الشعبية الجزائرية)، دار الهدى - عينميلة/الجزائر، الطبعة الأولى 2011 م (الأجزاء الخمسة).
3. عبد الرزاق بن السبع: قصص لأطفال في المغرب العربي (أطروحة دكتوراه مخطوطة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2003 - 2004 م .
4. عميش عبد القادر: قصة الطفل في الجزائر (دراسة في الخصائص والمضامين) : دار الأمل - تيزيوزو، الجزائر، الطبعة الثانية 2012م .
5. محمود حسنا سماعيل: المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 2004 م .
6. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1989م .

<sup>8</sup> إسماعيل عبد الفتاح حورانية حسنا بوالعينين ، معايير قياس جودة كتب الأطفال : محددات، انتقاء، اختيار، نقد، تحليل وتطوير أدب الطفل ، العربي للتوزيع والنشر ، القاهرة ، 2011م ، ص 136.